

أضواء البيان

@ 475 @ وأحلنا عليه مراراً ، وإنما قيل لها : مؤتفكة ، لأن جبريل أفكها فأتفكت ، ومعنى أفكها أنه رفعها نحو السماء ثم قلبها جاعلاً أعلاها أسفلها ، وجعل عاليها أسفلها ، هو اتفأكها وإفكها . .

وقد أوضح تعالى هذا المعنى في سورة هود في قوله تعالى : { فَلَمَّ سَاءَ جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً } . . .
وقوله تعالى في سورة الحجر : { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهُمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ } . . .
وقد بينا قصة قوم لوط في هود والحجر ، وقوله في هذه الآية الكريمة : { أَهْوَى } .
تقول العرب : هوى الشيء إذا انحدر من عال إلى أسفل . وأهواه : غيره إذا ألقاه من العلو إلى السفلى ، لأن الملك رفع قراهم ثم أهواها أي ألقاها تهوى إلى الأرض ، منقلبة أعلاها أسفلها . قوله تعالى : { أَرْزَقْتِ الْإِسْرَافَةَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في أول سورة النحل في الكلام على قوله تعالى { أَتَى أَمْرُ اللَّاهِ } ، وفي سورة المؤمن في قوله تعالى : { وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْإِسْرَافَةِ } . قوله تعالى : { أَفَمِنْ هَذَا الرَّحْمَنِ تَعْجَبُونَ } . قد قدمنا الآيات التي فيها إطلاق اسم الحديث على القرآن في سورة الطور . في الكلام على قوله تعالى : { فَلَايَأُتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ } .